

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى أن تقول نفس قال المبرد المعنى بادروا قبل أن تقول نفس وحذرا من أن تقول نفس وقال الزجاج خوف أن تصيروا إلى حال تقولون فيها هذا القول ومعنى يا حسرتا يا ندامتا ويا حزنا والتحسر الاغتمام على ما فات والألف في يا حسرتا هي ياء المتكلم والمعنى يا حسرتي على الإضافة قال الفراء والعرب تحول الياء إلى الألف في كل كلام معناه الاستغاثة ويخرج على لفظ الدعاء وربما أدخلت العرب الهاء بعد هذه الألف فيخفضونها مرة ويرفعونها أخرى وقرأ الحسن وأبو العالية وأبو عمران وأبو الجوزاء يا حسرتي بكسر التاء على الإضافة إلى النفس وقرأ معاذ القارئ وأبو جعفر يا حسرتي بألف بعد التاء وياء مفتوحة قال الزجاج وزعم الفراء أنه يجوز يا حسرتاه على كذا بفتح الهاء ويا حسرتاه بالضم والكسر والنحويون أجمعون لا يجيزون أن تثبت هذه الهاء مع الوصل .

قوله تعالى في جنب اﷻ فيه خمسة أقوال أحدها في طاعة اﷻ تعالى قاله الحسن والثاني في حق اﷻ قاله سعيد بن جبير والثالث في أمر اﷻ قاله مجاهد والزجاج والرابع في ذكر اﷻ قاله عكرمة والضحاك والخامس في قرب اﷻ روي عن الفراء أنه قال الجنب القرب أي في قرب اﷻ وجواره يقال فلان يعيش في جنب فلان أي في قربة وجواره فعلى هذا يكون المعنى على ما فرطت في طلب قرب اﷻ تعالى وهو الجنة